

الدعوة للطاعة

إمرأة تستحق التقدير

تشتهر العذراء مريم أنها أعطتنا الرب يسوع. أما سالومي فقد وضعت بصماتها على التاريخ من خلال إعطائنا إثنين من الرسل، وبطلب واحد من أجراً الأسئلة التي يمكن أن يسألها أحد في أي وقت مضى. "حِينَئِذٍ تَقَدَّمتُ إِلَيْهِ أُمُّ ابْنَيْ زَبْدِي (سالومي) مَعَ ابْنَيْهَا وَسَجَدَتْ وَطَلَبَتْ مِنْهُ شَيْئاً. فَقَالَ لَهَا: «مَاذَا تُرِيدِينَ؟» قَالَتْ لَهُ: «قُلْ أَنْ يَجْلِسَ ابْنَايَ هَذَا وَاحِدٌ عَن يَمِينِكَ وَالْآخَرَ عَنِ الْيَسَارِ فِي مَلَكُوتِكَ" (متى ٢٠ : ٢٠ ، ٢١).

قد يكون لديك أنت أيضاً بعض التساؤلات الكبرى التي تريد أن تطلبها من الرب يسوع، البعض متعلق بالحياة بشكل عام، والبعض الآخر شخصي جداً. تعتمد إجابات الرب علي تساؤلاتك إما بالإجابة أو عدم الإجابة علي الطريقة التي تأتي بها بتساؤلاتك وإستفساراتك للرب يسوع المسيح. عموماً ستحدد طريقة إقتراك للرب وموقفك منه (نهجك) مستوي كم وما ستحصل منه. إذاً كيف يجب أن آتي إلي الرب؟ يجب أن تأتي للرب كما جاءت هذه الأم ساجدة عابدة.

لم يأتِ الفريسيون ولا الكتبة أو الصدوقيون، ولا حتى أشقاء الرب يسوع وأمه سجوداً له قبل قيامته. ولكن جاءت هذه المرأة وسجدت له. آه يا

صديقي عندما تأتي للرب يسوع بهذه الطريقة يمكنك أن تتوقع شيئاً منه.
لاحظ أولئك الذين جاؤوا للعبادة والسجود للرب يسوع:

- المجوس من الشرق مت ٢: ١١
- الأبرص مت ٨: ٢
- يائرس الذي ماتت إبنته مت ٩: ١٨
- المرأة الكنعانية مت ١٥: ٢٥
- المجنون من به لاجئون مر ٥: ٦
- الرجل الأعمى الذي أبصر - يوحنا ٩: ٣٨

كل من يعرف المسيح يسوع بحق يعبده ويسجد له، هؤلاء يخضعون للرب. الخضوع للرب والسجود له وعبادته يفتح أبواب وطاقات السماء لتلقي طلباتنا وتساؤلاتنا وتستجيب لها.

هكذا سالومي، والدة إبنى زبدي، جاءت ساجدة. وكان ذلك جيداً. لكن ماذا أيضاً كان جيداً عنها؟ دعونا نتأمل في خلفيتها قبل أن نقع في نقد مشترك لقدرتها التنافسية أو الأنانية.

١. أنجبت سالومي إثنين من "أبناء الرعد". كانا معروفين بهذا اللقب قبل لقائهما بالرب يسوع. الله يحب الرعد. أرسل الله الرعد عندما أعطي الناموس علي جبل سيناء، وأرسل الأب الرعد عندما تحقق الناموس في جبل الجلجثة. عندما دعي الرب يسوع إبنى زبدي بأن يتركها شباكهما وأبيهما تبعاً للرب يسوع في الحال رغم أنهما كانا في سن المراهقة.

٢. تمسك سالومي بالرب يسوع مع تماسك نفس أبنائها. كانت تخدم الرب يسوع، وكانت هناك في موقع الصليب، وكانت شاهدة على القبر الفارغ.

٣. أرادت سالومي أبنائها، ليس فقط بالقرب من الرب يسوع في هذه الحياة ولكن أيضاً في الملكوت الجديد، إلى الأبد! ما هو الخطأ في هذا؟ إذا كان لكل امرأة (أم) رؤية سالومي لتربية الأطفال، لإمتلأت كنائسنا كاملة بالردد كما كانت عليه في الجيل الأول. إذا سعت كل أم في أن يكون أبنائها على قائمة الملوك وليس على قائمة العمداء. ماذا يا تري سيكون شكل العالم؟ كم هو محزن أن العديد من الأمهات تدفعن أطفالهن إلى أمور العالم. أيها الأمهات هل سيكون لأطفالكم بصمة وعلامة تميز في الأبدية؟

٤. قدم ومنح إستفسار سالومي للرب يسوع الفرصة ليعلم أعظم وأروع درس من دروسه.

قل من القدرة التنافسية الواضحة وتأمل في كيف كان يسوع يعرف إبنه زبدي: الرجال الذين تخلوا عن كل شيء، حفظوا كلامه والذين تمجد فيهم (يوحنا ١٧ : ٦ ، ١٠) والذين كانوا على إستعداد للموت معه، وإمتلأوا في وقت لاحق من الروح القدس. لم يريدوا شيئاً سوي الرب وكل ما للرب. لم تجلب، حقيقة أنهم ذهبوا حول هذا الموضوع بطريقة خاطئة، التوبيخ من الرب ، بل على الأرجح. *لستما تعلمان ما تسألان (متى ٢٠: ٢٢).*

قال الرب يسوع بعد ذلك لتلاميذه ما من شأنه أن يحملهم لمستوي أعلي ومكانة رفيعة. آه كم كان الرب سعيداً أن يكون لديه شخص يريد أن يعرف! كان عليه أن يعلم هؤلاء الرجال أن مملكته ليست من هذا العالم، وأن الأفضل في الوقت الراهن لم يكن كون الشخص عالياً ولكن في القاع. وأن الأفضل أن لا تصبح شخص ما ولكن أن تصبح نكرة ليتمكن من أن يكون هو الكل في الكل. كان من الأفضل عدم السعي من أجل الإكرام من البشر، ولكن للسعي للإكرام من الله. كان علي الرب أن يعلمهم أنه من الأفضل عدم الحصول على التعليم والمعارف الدنيوية العالمية وما يرتبط

بهما من سلطة ونفوز وقوة ولكن ليكونوا ودعاء ومتواضعين وأن يتعلموا منه. يراقبنا الله في كيف نكون نحن مع الأشياء الصغيرة والقليلة. لأن مكافأتنا تتبع من الأشياء الصغيرة والقليلة جداً "نَعَمًا أَيَّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحِ لِأَنَّكَ كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَلْيَكُنْ لَكَ سُلْطَانٌ عَلَى عَشْرِ مُدُنٍ" (لوقا ١٩: ١٧).

ولكن ... مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ عَظِيمًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا... (متى ٢٠: ٢٦). الكلمة اليونانية لكلمة خادم هنا بمعنى "شماس": صبي في مأمورية، النادل (جرسون) في مطعم، الأجير للمعونة. لا يمكنك الحصول على المسحة الخمسينية أو الجلوس بالقرب من الرب يسوع في عرشه، ما لم تحصل على مقام أسفل وفي القاع هنا والآن.

لاحظ أن الرب يسوع قال فليكن خادم الكل. نحن جميعاً نريد خدمة الرب. نحن نغني ونسبح للرب، ونحن نعلم للرب، ونحن نبشر بالرب، ونحن ندير ونشغل مهمات للرب. هنا يهشم الرب ويحطم إلى أجزاء وقطع صغيرة هذه الفكرة التي لا تستقيم . أي أننا يمكننا أن نخدم الرب دون خدمة بعضنا البعض. فقال لهم: لقد وضعت كل شيء على مدى السنوات الثلاث الماضية في خدمتي ولم تفعلوا شيئاً في خدمة بعضكم البعض. سأموت لخدمة الآخرين. الآن يجب عليكم أنتم أيضاً أن تتشغلوا جداً في خدمة بعضكم البعض وفي خدمة الآخرين. إذا كنتم لا تخدموا بعضكم البعض، فلا تستحقونني. إخدموا بعضكم بعضاً، في الأمور الضئيلة الدنيوية والأشياء التي تبدو قدرة وحقيقة، إخدموا بعضكم البعض في الأشياء التي لا يكافئها العالم. أظهر الرب يسوع عمق ما كان يعنيه عندما قام وإتزر بمنشفة وإبتدأ في غسل أرجل تلاميذه.

لذا نرى عظمة الملكوت. قد يكون الرجال والنساء الذين سيجلسون عن يمين أو يسار الرب يسوع من عمال النظافة في الوقت الحالي، أو ممن

يغسلون الصحون (الأطباق) أو ممن يحملون الأمتعة أو ممن يذهبون لقضاء حاجات غيرهم في مأموريات. ألسنا نحن شعب الكنيسة شعب الكنيسة نتشابهة إلي حد كبير مع الامم، نحب أن يتعرف الناس علينا. عندما تاتي نفس ما للمسيح نحب أن يعرف الجميع أننا مشتركين في هذا الأمر ولنا دوراً خاصاً. وعندما يتم دفع فاتورة مبني كنيستنا نود أن يتسرب للجميع بأننا ضحينا بذلك. وعندما نعطي المال لأحد أعضاء الكنيسة الفقير نأمل أن شخصاً ما يلاحظ ذلك. آه كم نحب أن تُذكر أسماؤنا! الكثير من أعمالنا الجيدة تفتقر إلى الإيحاء والإلهام ما لم نكسب بطريقة أو بأخرى منها أعلى مكانة بين إخوتنا. قال الرب يسوع للفريسيين: "كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تُؤْمِنُوا وَأَنْتُمْ تَقْبَلُونَ مَجْداً بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ؟ وَالْمَجْدُ الَّذِي مِنَ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ لَسْتُمْ تَطْلُبُونَهُ؟" (يوحنا ٥: ٤٤).

علينا أن نصل إلى أسفل جداً (القاع) حتي نصل القمة في نهاية المطاف. هل قرأت هذه الكلمات في الآونة الأخيرة؟ "بِمَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هُوَلَاءِ الْأَصَاغِرِ فَبِي فَعَلْتُمْ." (متى ٢٥: ٤٠). مات المسيح يسوع لأجل إخوتك. ماذا تفعل أنت لهم؟ بمدي تواجدك وحضورك ساعة حاجاتهم ، بمدي معرفتك للرب. تتبع معرفة الرب حقاً من الذهاب والإستمرار في القاع. وهذا هو السبب لإمتلاكنا: طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السموات.

دعونا نفعل الخير لجميع الناس كلما كان لنا فرصة لذلك، وخاصة الذين هم من أهل الإيمان (غلاطية ٦: ١٠). "إِنْ قَالَ أَحَدٌ: «إِنِّي أَحِبُّ اللَّهَ» وَأَبْغَضَ أَخَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ. لِأَنَّ مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ الَّذِي أَبْصَرَهُ، كَيْفَ يَقْدِرُ أَنْ يُحِبَّ اللَّهَ الَّذِي لَمْ يُبْصِرْهُ؟" (١ يوحنا ٤: ٢٠)

ثم عاد الرب يسوع وأعلن "وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ أَوَّلًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ عَبْدًا" (متى ٢٠: ٢٧). هذا يفتح لنا الباب لنصبح أعظم العظماء.. الكلمة اليونانية

"عبداً" تعني حقاً "العبد" والعبد هو أقل من صبي المأموريات أو الناقل وحامل الأمتعة. إنه خادم للخادم وعبد للعبيد. هو الشخص الذي يسعى لخدمة صبي المأموريات ويحمل أمتعة حامل الأمتعة. إذ كنت تخدم هؤلاء الناس، وإذا كنت تحت أمرهم و إحتياجاتهم فأنت متوجهاً لأعلى مقام جداً إلى الأبد. قال الرب يسوع: "كَمَا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتْ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيُخْدَمَ وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ" (متى ٢٠: ٢٨). " لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، أَخِذْ صُورَةَ عَبْدٍ (خادِم)، صَائِراً فِي شِبْهِ النَّاسِ." (في ٢: ٧).

إمنح إبنِي أن يجلسا واحداً عن يمينك، والآخر عن يسارك في ملكوتك. تحول هذا الإلتماس و الطلب النبيل من هذه الإمرأة النبيلة، ليكون أكثر نبلاً عندما قام أنبل وأشرف أمير في الكون بتنقيته وتطهيره من كل شوائب. قال الرب يسوع أن التلاميذ لم يعرفوا ما طلبوا عندما قدموا هذا الإلتماس (الطلب). اليوم نحن نعلم وسوف نكون مسؤولين وسنقدم حساباً عن هذه المعرفة. تذكر أن الرب قال "مملكتي ليست من هذا العالم".

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA